رفعت إبراهيم البدوي

فصل الكلام

شهد الموقف الرسمي التركي من الأزمة السورية في الآونة الأخيرة متغيرات عدة، تزامنت مع انكفاء الاهتمام الأميركي بالمنطقة، لتحتل التطورات الناجمة عن الحرب الروسية في أوكرانيا، ومواجهة التضخم المالي الحاصل في أميركا وأوروبا، سلم أولويات الإدارة الأميركية.

المتغيرات التركية جاءت على شكل استدارة معكوسة عن الاتجاه الذي كان متبعاً مع سورية منذ بداية أزمتها، وذلك استجابة لضغوط متكررة، تقدمت بها شخصيات تركية وازنة موالية ومعارضة، طالبت الحكومة التركية بضرورة تغيير سياساتها المتبعة تجاه سورية، والمبادرة لفتح حوار مع السلطات السورية، بالنظر إلى أن الطرفين تجمعهما مصلحة محورية واحدة وهي وأد مشاريع الانفصال والتقسيم في سورية وتركيا إضافة إلى العراق وإيران.

دقت أنقرة باب دمشق، طالبة التعاون الأمني في مجال الحرب على التنظيمات الإرهابية وبعد تريث ودراسة متأنية، أبدت دمشق ليونة معينة في مجال التعاون الاستخباري لمحاربة الإرهاب تماشيا مع مصالح سورية الوطنية، التعاون أفضى إلى حصول اجتماع لوزراء دفاع البلدين في موسكو وصف بالإيجابي، جرى خلاله وضع اللمسات الميدانية، للبدء في اختبار النيات التركية على أرض الواقع.

مؤخراً، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا، أصبح ملف النزوح السوري، من أهم المؤشرات والأوراق الانتخابية الضاغطة، لابتزاز حزب الرئيس رجب أردوغان الحاكم عبر المعارضة التقليدية، ما دفع الحكومة التركية إلى تعديل تعاملها مع ملف النازحين السوريين، والإعلان عن مشروع لإعادة اللاجئين إلى شمال سورية، ما يعني حدوث تغيير ملموس في السلوك التركي، حيال الملف السوري المعقد، وذلك ثمرة تعاون بين الطرفين ولو بالوساطة.

مع هذا التعاون، بدأت تصريحات بعض المسؤولين الأتراك في دوائر القرار، إضافة إلى الأوساط الإعلامية والبحثية والسياسية في أنقرة، والقريبة من حزب العدالة والتنمية الحاكم، تدفع أنقرة باتجاه التقرب من دمشق، وتفعيل التنسيق معها لمكافحة التنظيمات الإرهابية الانفصالية، والبدء بتنفيذ عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، مع تغير ملحوظ في التصريحات الرسمية، والخطاب الإعلامي التركي، تجاه الحكم في سورية، كما لوحظ تراجع الحديث عن قيام تركيا بعملية عسكرية برية في الشمال السوري.

في أثناء عودته من قمة سوتشي الأخيرة التي جمعته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان لافتاً تحول موقف الرئيس التركي رجب أردوغان، بالحديث لأول مرة عن إمكانية رفع مستوى التواصل وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع سورية للمستوى السياسي، مضيفاً: إن الرئيس الروسي بوتين أشار وبوضوح إلى مثل هذا الأمر خلال قمة سوتشي، وإنه أي أردوغان، تواق للقاء الرئيس بشار الأسد.

المؤكد أن طلب الحليف الروسي من أردوغان جرى بحثه مسبقاً مع الجانب السوري، الذي أبدى إيجابية محدودة بعد الحصول على ضمانات روسية، توّجت بلقاء ثلاثي، ضم وزراء دفاع كل من روسيا وسورية وتركيا في موسكو الشهر الفائت.

بيان وزارة الدفاع السورية، أفاد أن اللقاء في موسكو كان إيجابياً، وبحث ملفات عديدة، وأوردت وكالة سانا أن الجانبين ناقشا جهود مكافحة الإرهاب ومسألة اللاجئين، وأنهما بوجود الوسيط الروسي، أكدا أهمية استمرار الحوار المشترك، من أجل استقرار الوضع في سورية والمنطقة.

وزارة الدفاع التركية أصدرت بدورها بياناً وصفت فيه اللقاء في موسكو «بالبناء»، وقال الوزير خلوصي أكار إنه نقل لنظيره السوري، موقف بلاده المتمثل باحترام وحدة أراضي سورية، وضرورة بسط سيادتها والحفاظ على استقلالها، مع حصرية وجود قواتها العسكرية بمواجهة المنظمات الإرهابية.

في غضون ذلك شهدت دمشق زخمة زيارات لشخصيات رسمية، افتتحها وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد، الذي استقبله الرئيس بشار الأسد بحفاوة وأجرى معه مباحثات وصفت بالمهمة.

سال حبر الأقلام الصحفية والتحليلات الصحفية الإعلامية التركية، لتؤكد قرب موعد اللقاء، بين وزيري خارجية تركيا وسورية، منهم من جزم أن اللقاء سيحصل في منتصف الشهر الحالي في موسكو، ومنهم من أكد أن أبو ظبي حصلت على موافقة سورية لحصول الاجتماع فيها، خلال منتصف شهر شباط القادم.

البعض انتقد حصول التقارب السوري التركي، والبعض الآخر رفض الفكرة من أساسها، معتبراً أن تركيا دولة محتلة للأرض السورية، ورأس حربة في مشروع إسقاط سورية، وسفك دماء الشعب السوري، كما أنها شجعت على ارتكاب المجازر والتهجير بحق السوريين.

ضج المجتمع السوري المثقل بجراح عميقة، وبأزمة اقتصادية حادة وتراجع غير مسبوق في سعر صرف الليرة السورية، وشح ملحوظ للمحروقات والأدوية، وسرت على الألسن أسئلة، هل يفيدنا هذا التقارب السوري التركي المنتظر؟ هل يشكل بابٍ الفرج وانتشال السوريين من الأزمة الخانقة، وأسئلة كثيرة غيرها.

يوم الخميس الماضي وصل المبعوث الروسي الخاص ألكسندر لافرانتييف إلى دمشق، وعقد اجتماعاً مهماً مع الرئيس السوري بشار الأسد.

لافرنتييف شدد عقب لقائه الرئيس الأسد، ضرورة استثمار التطورات المتسارعة في العالم، مشيراً إلى أن بلاده تقيم إيجابياً اللقاء الثلاثي الذي جمع وزراء دفاع سورية وتركيا وروسيا، وترى أهمية متابعة هذه اللقاءات وتطويرها على مستوى وزراء الخارجية.

وهنا يأتي فصل الكلام، حيث صرح الرئيس بشار الأسد بعد اجتماعه مع لافرنتييف قائلاً: إن هذه اللقاءات حتى تكون مثمرة، فإنها يجب أن تبنى على تنسيق وتخطيط مسبق بين سورية وروسيا، من أجل الوصول إلى الأهداف والنتائج الملموسة التي تريدها سورية من هذه اللقاءات، انطلاقا من الثوابت والمبادئ الوطنية للدولة والشعب السوري، المبنية على وقف دعم الإرهاب وإنهاء الاحتلال التركي، مضيفاً: إن سورية غير معنية بتصريحات إعلامية ولا بإعطاء جوائز انتخابية لأي كان.

وصول وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى دمشق، قادماً من لبنان واجتماعه مع الرئيس بشار الأسد، أكد المؤكد، حيث شدد عبد اللهيان على أن بلاده لديها ثقة كاملة بالمواقف والقرارات السورية، وهي ترى أن أي حوار بين سورية وتركيا إذا كان جاداً ومنتجاً فهو خطوة إيجابية لمصلحة البلدين والمنطقة.

من جهته الرئيس بشار الأسد، وبعد لقائه وزير الخارجية الإيراني وحسب ما جاء بالبيان الرسمي، قال: إن الدولة السورية تنطلق دائماً في كل مواقفها من حرصها على السيادة الوطنية وعلى مصالح الشعب السوري، وإنها لن تسير إلى الأمام في هذه الحوارات إلا إذا كان هدفها وقف دعم التنظيمات الإرهابية، وإنهاء الاحتلال بكل أشكاله.

نخلص للقول: إن القيادة الحكيمة في سورية لن تتجر إلى سجالات إعلامية، ولن تنبهر بتصريحات صادرة عن شخصيات سياسية من هنا أو هناك، وأن ما تطالب به القيادة السورية، لا يعتبر شروطاً مسبقة، بل إنها ثوابت وطنية تنطلق من مبدأ الدفاع المنطقي عن وحدة الأرض السورية، وتحريرها من أي احتلال، مع الحفاظ على السيادة الوطنية الضامنة لمصلحة الشعب السوري، وهو ما يشكل فصل الكلام.

خلال اجتماع هيئة مكتب التنظيم المركزي لحزب البعث

الهلال: أهمية المشاركة السياسية للجماهير

من اجتماع هيئة مكتب التنظيم المركزي في مبنى القيادة المركزية للحزب (عن الانترنت)

أكد الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال أمس، أهمية المشاركة السياسية للجماهير والدور المحوري الذي يقوم به على الحزب أن يلعبه في تفعيل هذه المشاركة بصورتها الصحيحة.

وذكرت القيادة المركزية للحزب في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، أن هيئة مكتب التنظيم المركزي عقدت اجتماعها في مبنى القيادة المركزية للحزب، بحضور الأمين العام المساعد للحزب، الذي نقل في بداية الاجتماع تحيات الرئيس بشار الأسد الأمين العام للحزب، وبعدما أكد الهلال أهمية الدور المناط بمكتب التنظيم لكونه الأساس في الهيكلية الحزبية، لفت إلى ضرورة الاهتمام بالعملية التنظيمية والالتزام بالأسس الناظمة لها واعتماد أساليب حديثة تواكب التطور بما يليق بعراقة الحزب ومكانته، ومنافعة انعكاساتها على الواقع الحزبي ليبقى حزبنا في طليعة الأحزاب.

وشدد على «أهمية المشاركة السياسية للجماهير والدور المحوري الذي على الحزب أن يلعبه في تفعيل هذه المشاركة بصورتها الصحيحة»، موضحاً أن مكتب التنظيم تقع على عاتقه مهمة رفد الحزب بالعناصر الجديدة المؤمنة بأهدافه.

عضو القيادة المركزية رئيس مكتب التنظيم المركزي ياسر الشوق من جهته أشار إلى أهمية مكاتب التنظيم الفرعية لكونها الجسد الأساس للعمل الحزبي نظراً لتعاونها مع جميع الجهات والمنظمات والنقابات. وركز الشوق على ضرورة تلافي الأخطاء والتفعيل الأكبر للعمل الحزبي وخاصة على مستوى الفرق الحزبية لكونها العصب الحساس للعمل الحزبي.

وأخذت عملية الأتمتة حيزاً من النقاش وأجمع الحضور على ضرورة تفعيلها في أقرب وقت في سبيل عمل أكثر دقة وسرعة.

وكالات

«النصرة» أغلقت مكاتب التجنيد في إدلب وريفها الجنوبي

٣٠٠ مسلح من مرتزقة أردوغان في ريف حلب يصلون إلى أوكرانيا

حط ما يقرب من ٣٠٠ مرتزق إرهابي من الموالين للإدارة التركية في الأراضي الأوكرانية لقتال الجيش الروسي، وذلك بعد مغادرتهم أرياف حلب في الفترة الواقعة بين ٢٠ و٣٠ الشهر الماضي، في حين قام تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بإغلاق مفاجئ لمكاتب التجنيد التي كان افتتحتها سابقا في إدلب وريفها الجنوبي.

مصادر محلية في ريف حلب الشمالي، ذكرت وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن مكاتب تجنيد تابعة لمتزعمين في ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، نجحت في استقطاب نحو ٣٠٠ مسلح من عدة مناطق في أرياف حلب الشمالية والغربية.

وأوضحت المصادر، أن هذه المكاتب تتوزع على مدن عفرين وجرابلس وإعزاز، وتنشط بشكل حثيث في تطويع المسلحين السابقين من تنراوح أعمارهم بين ١٧ و٤٥ عاماً على وجه الخصوص، إلا أنها تتواصل أيضاً مع المدنيين كمرتزقة إلى أوكرانيا والقتال ضد الوحدات الروسية هناك.

وأشارت إلى أن البدل المادي الذي سيحصل عليه المسلح لقاء قتال الجيش الروسي في أوكرانيا، يشمل راتباً شهرياً مقطوعاً يصل إلى ٢٥٠٠ دولار شهرياً إذا كان يتمتع بخبرة قتالية مشهودة، ويقل عن ذلك بشكل كيفي لكل مرتزق يتم تجنيده بخبرة أقل.

وللتشجيع على الانضمام إلى صفوف المرتزقة في أوكرانيا، يقوم مسؤولو مكاتب التجنيد بصرف راتب نصف شهر بشكل فوري لكل من يقوم بتثبيت عقده.

وأكدت المصادر، أن مجموع أعداد الدفعات التي غادرت بالفعل باتجاه أوكرانيا من مناطق سيطرة المرتزقة الموالين للاحتلال التركي خلال الأسبوعين الأخيرين من الشهر الماضي واليومين الأولين من الشهر الجاري، يبلغ نحو ٣٠٠ مسلح.

وبينت أن العاملين في مكاتب التجنيد هم من أبناء المناطق التي ينشطون فيها، وتشمل عروضهم التحفيزية التي يقدموها للمتطوعين المحتملين، على خليط من المغريات المادية الكبيرة قياسا بالأوضاع الاقتصادية السائدة، إضافة إلى جرعة من التحفيز الأيديولوجي، موضحة أن «هذا الأسلوب يستخدم لإقناع المسلحين الشباب على أن أغلبية من تم تجنيدهم في صفوف «الجيش الوطني»، وقد انفصلوا خلال الأشهر الماضية عنه لأسباب مختلفة، يأتي في مقدمتها قلة الرواتب التي يتقاضونها في صفوفه قياساً بخطر المهمات القتالية التي توكل إليهم، بينما تم طرد عدد منهم لأسباب متعددة.

ووبموازاة افتتاح مكاتب تجنيد المرتزقة في ريف حلب للقتال في أوكرانيا، وبشكل مفاجئ أغلق تنظيم «النصرة» مكاتب التجنيد التي افتتحها خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي.

وتلقت «سبوتنيك» عن مصادر محلية في ريف إدلب، أن ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، التي تتخذ من مدينة «النصرة» غطاء له أغلقت جميع المكاتب التي كانت تقوم بتجنيد مرتزقة للسفر إلى أوكرانيا وقتال القوات الروسية.

وأوضحت المصادر، أن «النصرة» أغلقت المكاتب بشكل مفاجئ ودون ذكر الأسباب، وذلك بعد أشهر نشطت فيه تلك المكاتب بشكل كبير وشبه معلن في إدلب وريفها.

في كانون الأول الماضي، دفع «النصرة» بعشرات المسلحين المرتزقة التشاديين إلى أوكرانيا، بعد أن كان قد أرسل في تشرين الثاني المئات من المسلحين الحلبيين الذين ينشطون ضمن مناطق سيطرته في ريف إدلب الجنوبي، ومعهم جنسيات أجنبية أخرى.

من جانب آخر شهدت بلدة الباسوطة وجبل الأصلاء في ريف عفرين الواقعة بريف حلب الشمالي الغربي، استقرارا عسكريا لميليشيات «الحمزة» الموالية للاحتلال التركي، وميليشيا «أبو بكر الموالي» التابعة له، عقب طلب الأول المسلحين الأتراك في أبو الضهور».

وأشارت المصادر إلى أن أغلبية من تم تجنيدهم في منطقة إعزاز بريف حلب، كانوا مسلحين سابقين في صفوف «الجيش الوطني»، وقد انفصلوا خلال الأشهر الماضية عنه لأسباب مختلفة، يأتي في مقدمتها قلة الرواتب التي يتقاضونها في صفوفه قياساً بخطر المهمات القتالية التي توكل إليهم، بينما تم طرد عدد منهم لأسباب متعددة.

وبموازاة افتتاح مكاتب تجنيد المرتزقة في ريف حلب للقتال في أوكرانيا، وبشكل مفاجئ أغلق تنظيم «النصرة» مكاتب التجنيد التي افتتحها خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي.

وتلقت «سبوتنيك» عن مصادر محلية في ريف إدلب، أن ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، التي تتخذ من مدينة «النصرة» غطاء له أغلقت جميع المكاتب التي كانت تقوم بتجنيد مرتزقة للسفر إلى أوكرانيا وقتال القوات الروسية.

وأوضحت المصادر، أن «النصرة» أغلقت المكاتب بالفعل باتجاه أوكرانيا من مناطق سيطرة المرتزقة الموالين للاحتلال التركي خلال الأسبوعين الأخيرين من الشهر الماضي واليومين الأولين من الشهر الجاري، ببلغ نحو ٣٠٠ مسلح.

وبينت أن العاملين في مكاتب التجنيد هم من أبناء المناطق التي ينشطون فيها، وتشمل عروضهم التحفيزية التي يقدموها للمتطوعين المحتملين، على خليط من المغريات المادية الكبيرة قياسا بالأوضاع الاقتصادية السائدة، إضافة إلى جرعة من التحفيز الأيديولوجي، موضحة أن «هذا الأسلوب يستخدم لإقناع المسلحين الشباب على أن أغلبية من تم تجنيدهم